

أولُ الشكوى نَشِيْجٌ وانتحاب
فاطمٌ جاءتك تشكو ألما
يا أبي جئتُ وفي القلبِ أسيَّ
غبتَ عن عيني فغابتُ عنهمُ
أحرقُوا الدارَ وغدراً هَجَمُوا
عجباً تُكسِرُ مني أضلعُ
وعلى قبرك كم يحلو العتابُ
يا أبي يا أيها القلبُ المجابُ
قد أهاجته أعاديك الصحابُ
كلُّ إنسانيةٍ .. صاروا ذئابُ
أدوا الواجب في هذا المصابُ
وأنا فاطمةُ بنت الحجابُ

هجموا بداري صاحبَ الفخار
خطة التعدي للعداءِ تُبدي
دخلوا بداري أربوا صغاري
إنني الوديعة أقرأ الفجيعة
بعد ما جفت دموعي يا أبي
فهجومُ الدارِ قد أثر بي
ولهم في الهتك ثأر مذهبي
وإلى هضمِ غدا منقلي

أتوا دارِي والسترُ هنا بابٌ
فجاء الفاجرُ الملعونُ شيطاناً
رأيتُ الدمَ يا والدي الحاني
وهذي لطفةٌ قد حمّرت عيني
وخلفَ البابِ لاذت بنتك الزهرا
أذاق الضلعَ كسراً يتبعُ الكسراً
ومسماراً هنا قد ألّم الصدرا
وسوط موجد بضعتك النورا

فَمَا كسرُ ضلوعي وما نَزفُ دموعي على قلبي أثرُ
رأيت الجرحَ أعظم إلى الإسلامِ ألّم لقد قُيِّدَ حيدرُ
فللمتُ جراحي تناسيت نياحي وكان الدمعُ أحمرُ
خرجت للأعادي وبالحق أنادي لقيدٍ سيحرزُ

يا رسولَ الله والشركُ ابتَدَى لَعْرَى الدينِ جهاراً هَدَدَا
والذي والاك أضْحى هدفاً وعليهم أن يذيقوه الردى
إنَّ أمريكا عدوٌّ غاشِمٌ ولها الحكام قد مَدوا اليدا
ولإسرائيل تنمو أذرعٌ كان حاميا ظلوما حاقداً
حاربوا مذهبنا كأننا من مَجُوسٍ وصَدَاهُم رَدَدَا
إن من وافق إيرانَ غَوَى والذي خالفها قد اهتَدَى

قَتَلْنَا عِبَادَةَ نَهْجِهِمْ وَإِلَى الْفُرْقَةِ هَاهُمْ مَرَدُوا
شَرَعْنَاهُمْ سُبَابُ دِينِهِمْ وَعَلَيْنَا يَا رَسُولُ اتَّحَدُوا
دَوَّلُوا الْقَضِيَّةَ قِيلَ رَافِضِيَّةَ وبَقِلِ النَّفْسِ بَغِيًّا سَعِدُوا
يُمَعِّنُونَ قَتَلَا يُكْثِرُونَ ذِلًّا وَإِلَى إِذْلَالِنَا قَدْ عَمَدُوا

رسولَ اللهِ يَا قَدَوْتَنَا الْعُلِيَا بِكُمْ طَابَ لَنَا يَا سَيِّدِي الْمَحِيَا
صَبَرْنَا وَلَنَا فِي الصَّبْرِ آمَال وبِالْعَدْلِ سَنَحِيَا هَذِهِ الدُّنْيَا
سَتَهْوِي زَمْرَةُ الْإِلْحَادِ فِي وَحْلِ ويبقى الدينُ بَراقاً رِسَالِيَا
سَتَهْوِي دَوْلَةُ التَّكْفِيرِ لَنْ تَبْقَى فَلَنْ نُبْقِيَ هُنَا حُكْمًا يَهُودِيَا

فَلِلظُلَامِ جَوْلَةٌ وللإسلامِ دَوْلَةٌ وَلِلشَّعْبِ كَيَانُ
دِفَاعُنَا الْمُقَدَّسُ لَهُ الْقُرْآنُ أَسَسُ بِهِ الْعِرْضُ يُصَانُ
فَلَا النَّسْوَانُ تُضْرَبُ وَلَا الْحُقُوقُ تُسَلَبُ وَلَا عِرْضًا يُهَانُ
سَنَبْقَى مَا حَيَيْنَا وَنَصْرُ اللَّهِ فِينَا وَلَوْ طَالَ الزَّمَانُ

يا رَسُولَ اللَّهِ قد عَزَّ عَلَى قَلْبِنَا تمضي بِهِمْ مُثْقَلَا
إِنَّهُ يَهْجُرُ قَالَ المدَّعِي كَي يُدِيرَ الدِّينَ قَوْمٌ جُهْلَا
أَسَّسُوا الظُّلْمَ عَلَى آلِ الْهُدَى وَعَلَى الْإِسْلَامِ قد حَلَّ الْبَلَا
وَعَلَى فَاطِمَةٍ قد أَجْرَمُوا فَأَذَاقُوهَا الرِّزَايا جُمْلَا
وَعَلَيَّ قد أَذَاقُوهُ الرَّدَى ساجدا قد نالَ مجدا وَعُلا
وإِلَى سَبْطِيكَ جَرَحٌ غَائِرٌ وا ذَبِيحَاهُ بِأَرْضِ كَرْبَلَا

حَسَنٌ يُسَمِّمُ أَيْهَا المَعْظَمُ وَلَقَدْ وُورِيَ فِي أَرْضِ الْبَقِيعِ
وَالْحُسَيْنِ يُنَحَّرُ سَبْطُكَ المَطَهَّرُ غُسْلُهُ مِنْ فَاضِلِ الدِّمِ النَجِيعِ
شَيْبُهُ المَنُورُ فِي الرِّمَاحِ أَزْهَرُ لِيُسَاقَ الرَّأْسُ فِي الرِّمَحِ الرَفِيعِ
هَكَذَا أَرَادُوا بِكَ حِينَ كَادُوا وَأَرَادُوا لِلْحَقِيقِ أَنْ تُضَيَّعَ

وَعَادَتِ دَوْلَةُ الْكُفْرِ الْيَزِيدِيَّةِ وَثَارَتْ لَهَا كَانَتْ يَهُودِيَّةِ
بَنَتْ حَصَنًا مَنِيعًا حَيْثُ يَحْمِيهَا وَيَحْيِي سُدَّةَ الْحُكْمِ الْوَرَاثِيَّةِ
فَلَا الْأَوْسُ وَلَا الْخَزْرَجُ أَوْتَهَا فَكَانَتْ فِي الْقَوَانِينِ بُولِيسِيَّةِ
وَمَا أَرْقَاهَا إِلَّا فَمَا نَادَى (نُرِيدُ الْيَوْمَ إِسْلَامًا وَشَرْعِيَّةً)

نَقَاسِي مَا نَقَاسِي وَأَصْنَافِ الْمَآسِي وَلِلَّهِم نُشَاطِرِ
أَيَا طَهَ الرِّسُولِ وَمَاذَا سَنَقُولُ وَفِي السِّجْنِ حَرَائِرِ
وَفِي سِجْنِ أُمِيَّةِ نَفُوسِ حِيدَرِيَّةِ رَمُوزِ وَأَكَابِرِ
أَبَتْ إِلَّا انْتِصَارَا وَمَهُمَا الظُّلْمُ جَارَا إِلَى النِّصْرِ تُصَابِرِ

إنها قصة حبٍ أزلي حبٍ مولانا أبي الغوثِ علي
إن تكن تسألني عن فضله قلتُ فيه أفضلُ النَّاسِ علي
أكملُ النَّاسِ هُمَامٌ بطلٌ إنه الكرار في الحربِ علي
شهدتُ أعداؤه في فضله ليس في الكونِ شبيهه لعلِّي
وبأحدٍ يومَ فرَّ المسلمونَ لم يكن أثبتَ من سيفِ علي
وهو من جبريلٍ فيه قائلٌ في السماءِ لا فتى إلا علي

أفضلُ البرايا صاحبُ السَّجَايا فارسُ الهيجا وخَوَاضِ الغِمَارِ
أسدٌ هَـصُورٌ قائدٌ غَيُورٌ وبيمناه تجلَّى ذو الفقارُ
حَيَّرَ الأعادي عَزْمُهُ الرِّيَادي هو كرازٌ ويأبى الانكسارُ
يحصدُ الرؤوسا كَعَصَاةِ مُوسَى يصبحُ الجمعُ من الضربِ نثارُ

عليُّ نورُه قد بددَ الظلمة أنارَ الكونَ أحيا الدينَ والأُمَّة
عطاءً قابَلَتْهُ الطغمةُ العَمِيَا بإِقْصَاءٍ، ألا فالويلُ للطُّغْمَة
رسولَ الله ها هم أبعدُوا القُرْآنَ وها هم أبعدوا التبيانَ والحِكْمَة
وها هم خالفوا تنصيبك الوالي وجاءوا بالذي ما عَرِفَ الرَّحْمَة

تَنَاسَوْا في الغدير وَتَنَصِيْبِ الأميرِ وقد أعطوه بيعة
وقد ناديتَ عَهْدِي وليُّ الله بعدي إلى الإسلامِ شَمْعَة
ألا مَنْ كنتُ مولاه فذَا حيدرُ مَولاه وتبياناً وشِرْعَة
وهَضَا هُمْ أنفَذُوها بدار أحرَقوها وقالوا هي بدعة

هذه الأدمع بالحزن تسيح ليتنا عندك نبكي ونصيح
ونناديك بقلبٍ موجع ضممنا عندك في هذا الضريح
بعدك الدنيا ظلامٌ موحشٌ فلقد ضاق بنا الرحبُ الفسيحُ
كلنا حزنٌ ونوحٌ وأسى كلنا وجدٌ من الحزن جريحُ
يا أبا الزهراء لو تنظرنا عللنا بعد عناءٍ نستريحُ
كم لنا قلبٌ تشظى المأ كم لنا عرضٌ من الظلم أبيحُ

قد بكت حزينه ثربة المدينة عندما وارتك أطباق الثرى
غبت يا أبانا والأسى اعترانا أي دمع يوم ذكراك جرى
حزننا عظيم جرحنا أليم نحن رتلناك دمعاً أحمرأ
أيها المؤيد آه يا محمد يا رسول الله يا خير الورى

مررنا قبرك الممنوع لكنا وجدناك غريباً يا أبا الزهرا
فها قد طوقت قبرك أحقاد ترى التسليم عند قبركم كُفراً
غريب بين أعدائك في طيبه وزوارك شوقاً قصدوا القبرا
لك الشكوى أبا الزهراء من قلب حزين لم يُطق في فقدكم صبرا

أبا الزهراء إنا على قبرك جئنا أتينا للزيارة
تلبيك القلوب وأحشاء تذوب بأعتاب الطهارة
لقد جئناك شوقاً ولبيناك صدقا وتكفيك الإشارة
فعين لك ترنو وقلب لك يحنو على وحي المنارة